

یانتظار سقوط جدار برلین آخر

عبد المنعم على عيسى

بعد أن تم اختيار الموقع في قرية الزيارة «جنوب بلدة الراعي في ريف حلب الشمالي»، وهو أمر إذا ما ثبتت صحته فإنه ينفي عن تلك العملية التي تتفذها تركيا في الشمال السوري أي ذريعة ومن أي نوع كانت، وخصوصاً أن أنقرة ما انفك منذ أسبوع عمل على حشد المزيد من قواتها في مواجهة الحدود العراقية بذرية التدخل الحمامية «السنة»، والغريب أن تلك الحمية التركية لم تظهر عندما احتاج «داعش» مدينة الموصل العراقية ١٠ حزيران ٢٠١٤ وهذا أمر لا يقرأ إلا على أحد محملين، إما أن هناك توافقاً بين أنقرة وبين «داعش» مباشراً وهو شديد التنسيق بين الطرفين وإما أن أردوغان كان آنذاك يانتظر شيء ما سوف يحدث وعندما طال انتظاره من دون جدوى قرر استقلال الأحداث الجارية حالياً، فما هو ماض إليه هو التسعي لحرب طائفية في المنطقة لا تبقي ولا تذر، والخطر في الموضوع أن بعض الفصائل العراقية تستجيب لذلك المسعى، وبمعنى أوضح تبدو مستعدة للوقوع في الفخ أقله فيما هو ظاهر في التصريحات النازية التي تعقب تهديدات أردوغان، وفي حال تحولت «تلك التصريحات» إلى واقع على الأرض فإن ذلك سوف يكون خطأ حسابات كبيرةً ولسوف يكون خطأ إستراتيجيًّا قاتلاً إذا ما نفذت قوات الحشد الشعبي العراقي تصريحات بعض قادتها حول إمكان عبورها للحدود السورية العراقية وهي إن فعلت فستكون قد ارتكبت خطأً كبيراً، فعدا أن ذلك سوف يشكل ذريعة تركية للتدخل في كل من سوريا والعراق وهذه المرة بطريقة مختلفة عن «درع الفرات»، فهو سيكون بمنزلة صب الزيت على النار الطائفية التي تحاول أنقرة إضرامها في المنطقة لأنها ترى في تلك النار السبيل الوحيد البالجي تحقيق مكاسب ما انفك تنتظر الوقت المناسب لجنيها على مدى ما يقرب من السنوات الست.

يستبعد أي تغيرات سياسية قبل تحقيق الانتصار، الأمر نفسه عاد أكد سيرغي شويغو في اليوم التالي وفيه نعى هذا الأخير الجهود السياسية، مضيفاً إن المفاوضات مؤجلة إلى «أجل غير مسمى» في الآن ذاته بات مصدر الفصائل المسلحة في أحياء حلب الشرقية حكماً وفك الحصار بات أيضاً أمراً مستحيلاً، وهو ما تدركه العديد من الفصائل المسلحة، وهذا التناقض مع آخرین يريدون تتمسك بمقوماتهم من المقرر أن يزيد في سرعة انهيار تلك الفصائل بحال تعرضها لهجوم كبير كذلك الذي تنتظره حالياً والذي يؤكده العديد من المؤشرات منها تكامل مشهد الحشود الروسية ولا إعلان بن قطع آخر قادمة تستوجب الانتظار، ومنها أن الأمم المتحدة كانت قد أجلت موظفيها من حلب إلى دمشق مؤخراً ثم جاءت زيارة رئيس هيئة الأركان العماد علي أبوب إلى حلب ١١، وجميع ما يسبق يؤكد أن هجوم الجيش بات وشيك الوقوع.

انتظار حدوث ما هو منتظر، يبدو أن العديد من المواقف الدولية شوّبه الغموض، فالأمريكان يتذمرون الصمت الذي يحمل على أحد جهين، الأول هو أن القرار الأميركي فعلاً يعيش حالة الشلل الذي فرضه الانتخابات الرئاسية، أما الآخر وهو الراجح فيتمثل في مكان وجود تنسيق أمريكي- روسي فيما يخص معركتي الموصل وحلب، أما السعوديون فإن كفاوهم متوقع ومن الممكن أن يكون لحدث اللبناني ٢١ / ١٠ (وصول العمامد ميشيل عون إلى قصر العبد) خطوة أولى في رحلة انتفاء سلطول، على حين أن الصمت التركي ذو طابع آخر مختلف فهو يشمل حلب فقط في الوقت الذي يعمل فيه أنقرة على إنشاء بعشقيقة سوريا، وفي تفاصيل الخبر الذي نشرته صحيفة السفير اللبنانية في عددها الصادر ١ / ١١ أن الجيش التركي يعمل على إنشاء قاعدة عسكرية دائمة له (لم تحدد طبيعتها)

سام سلاح الجو الروسي خمسة عشر يوماً انتهت ٤ / ١١ / ٢٠١٦ وفي أعقابها تم تمديد الهدنة لعشر ساعات أخرى كان من المؤكد أنها أعطت مفعيل عكسي لتلك المرحومة منها، ظهر ذلك عبر آلاف «البوستات» التي علق بها ناشطون معارضون وبعضهم قياديون، ومفادها أن كثرة «الإرقاء» هي بالتأكيد مؤشر على معطيات أخرى غير معلنة، فيأتون الهدن المتكررة لم ينقطع قصف المدنيين ولا الهجوم على مواقع الجيش السوري الذي صد حتى ٣ / ١١ الهجوم الخامس من نوعه وإن كان هذا الأخير هو الأعنف على محور ضاحية الأسد - الأكاديمية العسكرية - منasher متىان، ليتم الإعلان عن بدء المرحلة الثانية من الهجوم التي أطلق عليها «غزوة أبو عمر سراقب» بينما التحضيرات حالياً جارية لإطلاق المرحلة الثالثة التي قد لا تنتهي وهي إن انطلقت فلسوف تكون تحت اسم ثالث مغایر لما سبقه. في فكر السلفية الجهادية تعمد هذه الأخيرة إلى تغيير شعاراتها أو أسماء معاركها تبعاً للنتائج المستحصلة منها بمعنى أن التغيير كلما كان سريعاً كان ذلك اعترافاً أكبر بالهزيمة «وللأمر دلالاته المعنوية والنفسية» في خلال عشرة أيام «بداء من ٢٨ / ١٠» تم إطلاق ثلاثة تسميات على معركة واحدة هي فك الحصار عن المسلحين في أحياe حلب الشرفية.

كان تغيير الأسماء أيضاً مرتبطاً بتغيير في الإستراتيجيا في المرحلة الثانية اختارت الفصائل المسلحة الهجوم من غرب حلب بعد إعلان غربي حلب منطقة عسكرية على الرغم من أن هذا الطريق هو الأطول وهو وبالتالي أكثر احتياجاً لعديد المقاتلين ولكل الأسلحة والذخائر المستخدمة، بينما الإيجابية الوحيدة له هي في إمكانية أن تتفادى تلك الفصائل الضربات الجوية على اعتبار أن ذلك الطريق مأهول سكانياً بكثافة كبيرة سوف تربك سلاح الجو أو تجعله أمام سقوط

موسكو: انتهاء الهدنة في شرق حلب لا يعني استئناف العمليات الجوية
شكري ولافروف يبحثان التعاون في مجلس الأمن بشأن سوريا

أكـدـ أـنـ سـورـيـةـ لـيـسـ طـرـفـاـ فيـ اـخـتـيـارـ مـرـشـحـ أمـيرـكـيـ دونـ آخرـ
الـمـعـلـمـ:ـ أـمـامـ مـسـاحـيـ حـلـبـ ٣ـ سـيـنـارـيـوـهـاتـ
الـاسـتـسـلامـ أـوـ الـمـغـادـرـةـ أـوـ الـمـوـتـ»ـ

بـ «قتال للمسلحين في حلب إن قرروا الاستمرار في قتال جيش، مذكراً أن دمشق عرضت عليهم الخروج إلى أي وجهة يريدونها وقد تكفلت دمشق بحمايتهم وتأمين الطرق لهم، لكنهم رفضوا ذلك.

قال المعلم: إن «قرروا البقاء من دون سلاح في حلب فهذا شأن آخر».

حول المدنيين المتواجددين في شرق حلب، رد المعلم على صحافي البريطاني بالقول «عليك سؤالهم إن أرادوا البقاء في شرق حلب يارا نتهم أم إنهم مجبرون على ذلك وهم بكل تأكيد هائش لدى المسلحين».

حول ما يتم نشره من صور عن قصف مستشفيات مدارس وأبنية سكنية في سوريا قال المعلم: «أنت تعمل في إثناة تلفزيونية وتعلم تماماً كيف يتم التعامل مع صناعة هذه الصور والأفلام... إنها ليست حقيقة.. نحن لا ننصف المدنيين نحن فقط نستهدف المسلحين».

اللدى سؤاله متى يمكن أن تنتهي المعارك في حلب، وأشار المعلم إلى ٣ سيناريوهات لانتهاء المعركة إما باستسلام المسلحين، أو بإغاديرتهم شرق حلب، أو بقتالهم في حلب.

الوطن - وكالات



المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية إيفور كوناشينكوف

موقع «روسيا اليوم»، أن المكالمة التي جرت بمبادرة من وزير الخارجية المصري، شهدت تبادلاً للآراء حول المسائل المحورية على جدول الأعمال الإقليمي، مع التركيز على الوضع في سوريا ومهام تسوية الأزمة السورية، بما في ذلك التعاون بين موسكو والقاهرة في مجلس الأمن الدولي.

والشهر الماضي، صوت مندوب مصر الدائم في مجلس الأمن الدولي لصالحة مشروع قرار حول مدينة حلب، قدمنتها كل من فرنسا وروسيا. ولاحقاً، قاتلت مصر الجهود في مجلس الأمن لصياغة مشروع قرار بشأن حلب، وهي حالياً تسعى إلى بلورته بشكل نهائى لتقديمها أمام المجلس. وأظهر البيان أن اتصال شكري بنظيره الروسي جاء من أجل بحث هذه المسألة بالذات.

وأعاد إلى الأذهان أن وزارة الدفاع الروسية، نشرت قبل أسبوع رداً على مزاعم منظمة الأمم المتحدة المفتوحة «يونيسيف» عن تعرض مدرسة في حاس لقفز جوي، أدلة دامغة هي عبارة عن صور تم التقاطها من طائرة مسيرة تؤكد عدم وجود أي آثار لقفز المدرسة وعدم وجود أي أدلة ولو غير مباشرة على وجود أطفال بتلك المباني وفي بلدة حاس بشكل عام».

دبليوماسيّاً، بحث وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مع نظيره المصري سامح شكري «التعاون بين موسكو والقاهرة على مسار التسوية السورية»، إضافة إلى مسائل العلاقات الثنائية.

وأوضحت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها بحسب ذات أو مجنون».

عدم تحديد الجهات الروسية لغارات على سرق بل حلب أمر منطقى طالما لم يبدأ المسلحون عمليات قتالية».

في غضون ذلك، وصف المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية إيفور كوناشينكوف الاتهامات التي وجهتها منظمة «هيومان رايتس ووتش» لروسيا بـ«تصفيق مدرسة ببلدة حاس في محافظة إدلب بـ«التضليل الإعلامي الجديد».

ونذر كوناشينكوف من يسمونهم بالدافعين عن حقوق الإنسان من «هيومان رايتس ووتش» أن محافظة إدلب بما في ذلك بلدة حاس، تخضع منذ أكثر من عام لسيطرة إرهابيي «جبهة النصرة»، وأضاف: «وبالتالي، فالحديث عن موافقة عمل المدارس العلمانية المبنية من قبل الحكومة السورية في الأرضي الخاضعة لسيطرة الفرع السوري لتنظيم القاعدة لا يمكن أن يقوله سوى

**نائب وزير الخارجية في طهران ويلتقي ولاري جاني وظريف
المقداد: معركة حلب مصرية والقرار اتخذ لتحريرها من الإرهابيين ولن نقدم أي تنازلات
إيران تؤكد استمرارها في تقديم الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري لسوريا**

وأضاف: «هناك دعم إقليمي ودولي كبير للإرهابيين في حلب ولكن نحن في سوريا وإيران وروسيا مصممون على دحر الإرهاب وأن الجهود التي تبذل لحرف الرأي العام العالمي عن الإرهاب والارهابيين في سوريا ودعمنا لن تلقى إلا الشجب والاستهجان سواء في سوريا أو العراق أو من قبل أحرار العالم».

وأكمل المقداد ضرورة محاربة الإرهاب في سوريا والعراق ولاسيما تنظيم داعش وأخواته وكل الجموعات الإرهابية في كل مكان، مشدداً على أنه من دون التنسيق مع الدولة السورية وجيشهما في محاربة الإرهاب سيكون بمثابة تشتيت لجهود محاربته.

وابتع: نحن «ندعم العراق في محاربة الإرهاب وتحرير الموصل وإن اللحشد الشعبي بدوراً مهمأ في منع تقدم الإرهابيين باتجاه سوريا لأنه من الضروري العمل والتنسيق ضد الإرهاب في المنطقة وكل العالم وخاصة في سوريا والعراق».

إلى ذلك أشار المقداد إلى أنه «تم تشكيل اللجنة السياسية المشتركة خلال زيارة مساعد وزير الخارجية الإيرانية للشؤون العربية والإفريقية إلى دمشق، وقال: «هذا هو الاجتماع الأول مع ظريف كما التقينا مع رئيس مجلس الشورى الإيراني الدكتور علي لاريجاني وجابر أنصاري وأن الهدف الأساسي من هذه اللجنة السياسية هو تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين وبحث الأوضاع السياسية القائمة في المنطقة والعالم حيث إننا متلقون على استمرار محاربة الإرهاب وأن نساعد للتحرك الإقليمي والدولي لإيجاد حل سياسي للأزمة في سوريا».

وبين المقداد أن «الأميركيين ينظرون أنهما قادرون على إرسال إرهابيين من الموصل إلى سوريا لكننا مطمئنون بأن القوات العراقية سوف تفشل هذه الخطط».

وأوضح أن سوريا تعمل على مسارين هما محاربة الإرهاب والحل السياسي للأزمة في سوريا، مضيفاً إن «الوضع في حلب يسير لصالح قوى الخير والمقاومة ونحن متفائلون إزاء ذلك».

من جانبه أكد ولابي أن إيران ستستمر في دعمها لسوريا حتى تحقيق النصر على الإرهاب باعتبارها في الخط الأمامي لمحاربة الإرهاب والتصدي للمؤامرات الصهيونية في المنطقة.

وشدد على «أن حلم الأعداء في تقسيم سوريا والعراق لن يتحقق أبداً»، موضحاً أن «الأعداءيسعون من وراء هذا المشروع إلى حماية إسرائيل لكن حلمهم هذا لن يصبح حقيقة».

إلى ذلك بحث نائب وزير الخارجية والمغاربيين مع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف آفاق التعاون الإستراتيجي بين البلدين وأخر التطورات في سوريا.

وأكمل المقداد في تصريح له بعد اللقاء، أن سوريا لن تقدم أي تنازلات في إطار محاربة الإرهاب وأنها عازفة العزم على مواصلة حرها حتى تطهير كل أرضها من دنسه.

وأشار المقداد إلى الانتصارات التي يحقّقها الجيش العربي السوري في حلب وكل سوريا. وقال: إن «قوى المعادية عبّلت طاقتها لضرب سوريا خدمة للكيان الصهيوني هذه القوى التي لا تزيد الخير لسوريا وأصبحت تفضل التعاون مع إسرائيل ضد دول المنطقة».

يقوم نائب وزير الخارجية والمغاربيين
فيصل المقداد بزيارة إلى طهران لم يعلن
عنها مسبقاً، التقى خلالها كبار المسؤولين
الإيرانيين، واعتبر أن «المعركة حلب مصرية
والقرار اتخذ لتحريرها من الإرهابيين»،
وأكّد أن سوريا لن تقدم أي تنازلات في إطار
محاربة الإرهاب، ولفت إلى أن «استمرار
الدعم الاقتصادي يعني الصعود في تحقيق
النصر»، معتبراً أن «المعركة الاقتصادية
لا تقل أهمية عن المعركة العسكرية و يجب
العمل على إزالة العقبات لاستمرار الدعم
الاقتصادي».

في المقابل أكد المسؤولون الإيرانيون
استمرار بلادهم حكومة وقيادة وشعباً
وجميع قطاعاتها في تقديم الدعم السياسي
والاقتصادي وال العسكري لسوريا حتى
درء الإرهاب وتحقيق النصر النهائي على
الإرهابيين، وشددت على «أن حلم الأعداء
في تقسيم سوريا والعراق لن يتحقق أبداً».
ووصل المقداد ليل الأحد إلى طهران على رأس
وفد تابية لدعوة من مساعد وزير الخارجية
الإيراني للشؤون العربية والأفريقية حسين
جابر الأنصاري.

وحسب وكالة «سانا» للأنباء، فقد بحث
المقداد مع رئيس مجلس الشورى الإيراني
علي لاريجاني العلاقات الثنائية بين البلدين
وآخر التطورات في سوريا.

واستعرض المقداد خلال اللقاء الذي تم
بحضور السفير السوري في طهران عدنان
محمود الوضع الراهن في سوريا ميدانياً
وما يتحقق الجيش العربي السوري من
انتصارات على الإرهاب. وقال.. أن «حكومة